



**الأداء اللغوي الشفوي للطلاب المعلمين
تخصص اللغة العربية ... الواقع والمأمول
(دراسة تحليلية)**

إعداد

د/ سمر جابر علي العطار

الأداء اللغوي الشفوي للطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية ... الواقع والمأمول (دراسة تحليلية)

إعداد

د / سمر جابر علي العطار

أولاً: مفهوم الأداء اللغوي:

إن الأداء اللغوي هو المادة الفاعلة في اشتقاق اللغة وأساليبها المختلفة، فاللغة هيكل وبنية لم تكن يوماً ما معايير مفروضة على مستخدميها، وإنما اشتقت عناصرها من الأداء اللغوي، ولذلك فقد تعددت التعريفات الخاصة بالأداء اللغوي تبعاً لاختلاف موضوعات الدراسات التي تناولتها بالبحث، حتى يكاد يصل عدد هذه إلى عدد من تناولوها بالبحث، ومع ذلك فإنه لكي يمكن الإفادة من هذه التعريفات كان لابد من رصد بعضها:

وقدم (علي سلام، ١٩٩٣، ٥٨) تعريفاً له على أنه " قدرة الطالب على ممارسة اللغة في مواقف التواصل إنتاجاً وتلقياً من خلال إنشاء الرسائل اللغوية، وترميزها، ويمكن الاستدلال على هذه القدرة من خلال ممارسة الطالب اللغة استماعاً وتحديثاً، وقراءة، وكتابة، واستخدامه المهارات اللغوية اللازمة لإنشاء الرسالة اللغوية وترميزها".

ويعرفه (أحمد اللقاني، وعلي الجمل، ١٩٩٦، ١٠) على أنه "ممارسة اللغة ممارسة صحيحة: استماعاً، وكلاماً، وقراءةً، وكتابةً، ومجال هذه الممارسة اللغوية هو جميع مواقف التواصل إنتاجاً، وتلقياً للتأثير، أو للتعبير عن الذات، عن طريق فنون اللغة ومهارتها".

وذكر (محمد مصطفى، ١٩٩٧، ٤٢) تعريفاً آخر فذهب إلى أن الأداء اللغوي هو "استخدام القدرة اللغوية التي تمكن الفرد من إنتاج وفهم عدد غير محدود من الجمل، وتحديد الخطأ، وتلمس الغموض الكامن في الناتج اللغوي في نسق محدد".

كما عرفه (حسني عصر، ٢٠٠٠، ١٨) على أنه "الكيفية الفردية للاستخدام اللغوي خاصة الاستخدام الصوتي".

في حين عرفه (نشأت بيومي، ٢٠٠٩، ١١٦) على أنه "مفهوم يعني الإنجاز، وعند تطبيقه في اللغة يعني الإنجاز باللغة في الإرسال والاستقبال، أي: مدى الإنجاز في فهم اللغة عند الاستقبال في الاستماع، والقراءة، ومدى الإنجاز في الإفهام باللغة عند الإرسال في الكلام والكتابة".

في ضوء ما سبق نخلص إلى أن الأداء اللغوي هو القدرة على استخدام اللغة استقبالياً وإرسالاً في جميع مواقف التواصل مستخدماً فنون اللغة ومهاراتها كافة (الاستماع، والتحدث، والقراءة بنوعيتها جهرية وصامتة، والكتابة).

ثانياً: طبيعة اللغة والأداء اللغوي:

لغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة فإنها الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم، ويقول مصطفى صادق الرافعي: "إن اللغة مظهر من مظاهر التاريخ، والتاريخ صفة الأمة. كيفما قلبت أمر اللغة - من حيث اتصالها بتاريخ الأمة واتصال الأمة بها - وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها".

وهي نظام عرفي مكون من رموز وعلامات يستغلها الناس في الاتصال ببعضهم البعض، وفي التعبير عن أفكارهم أو هي الأصوات التي يحدثها جهاز النطق الإنساني، وتدركها الأذن فتؤدي إلى دلالات اصطلاحية معينة في المجتمع المعين، واللغة بهذا الاعتبار لها جانب اجتماعي وآخر نفسي (محمد فضل الله، ٢٠٠٣، ١٦).

أما الأداء اللغوي في الحياة اليومية فهو يعتبر أمراً جوهرياً؛ لأنه يمثل كل شيء بالنسبة للإنسان اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً ودينيّاً، وتتمية قدرات الأطفال على الأداء اللغوي وظيفية أساسية بالنسبة للمدرسة الابتدائية، والأداء اللغوي له جانبان: جانب استقبال ويمثله الاستماع والقراءة، وجانب إرسال ويمثله التحدث والكتابة (رشدي طعيمة؛ محمد السيد، ٢٠٠١، ١٦١).

والأداء مفهوم يعني الإنجاز، وعند تطبيقه في اللغة فهو يعني الإنجاز باللغة في الإرسال والاستقبال، أي مدى الإنجاز في الإفهام باللغة في الإرسال في الكلام والكتابة، وحسن الأداء جانب مهم من جوانب البيان اللغوي، فالإنسان لا يتعلم من اللغة مجرد الاستماع، أو الكلام، أو الكتابة، أو القراءة، وإنما يتعلم حسن البيان، أو حسن الأداء، بما يتطلبه هذا الحس من امتلاكه مهارات أخرى تتعدى حدود المعرفة السطحية، فجودة الأداء تحتاج إلى كثرة التدريب، وكثرة الممارسة للوصول إلى حد الإتقان لهذه المهارات (نشأت بيومي، ٢٠٠٩، ١١٧).

ومن ذلك كله يتخذ الأداء اللغوي قوته، ويكتسب فاعليته في الفعل والتأثير من كونه جاء متناسباً مع المواقف، والأحداث، فالأداء السليم للغة يحفظ لها رونقها في الأسماع، ووقعها في الطباع، ويفتح لها القلوب، فتعي ما تسمع، وتتمثل ما تقرأ، ثم تتأمله في ارتياح، فيزداد وضوح الدلالة على المعنى (رشاد سالم، ٢٠٠٥، ٢).

ومن هنا ترى الباحثة أن الأداء اللغوي ليس مجرد إصدار شكل اللغة المنطوقة أو المكتوبة، بل يشمل الخصائص المناسبة في الاختيار، والصحة في الأفكار، والجودة في الأسلوب، والدلالة في التعبير، فالأداء يشمل كل هذا ليحقق التأثيرات المرجوة منه، وقد تناولت العديد من الدراسات الأداء اللغوي بشكل متكامل نذكر منها دراسة (نصرة صالح، ٢٠٠٩)، ودراسة (نشأت البيومي، ٢٠٠٩)، ودراسة (عبد العظيم صبري، ٢٠١٢)، وقد أكدوا جميعهم على أهمية تناول الأداء اللغوي انطلاقاً من المدخل التكاملي، وأكدوا على فاعليته في تنمية مهارات الأداء اللغوي لدى الطلاب.

ثالثاً: مهارات الأداء اللغوي:

إن غاية الأداء اللغوي ليس إطلاق الشكل اللغوي في الكلام، أو الكتابة، أو القراءة، أو الاستماع، وإنما هو إطلاق يتحدد بسياق معين، لتحقيق أهداف ووظائف بعينها، فمن المهم إذاً أن يربط التعريف الذي يتصدر لتحديد مفهوم الأداء اللغوي مهارات اللغة وفنونها بالأنشطة، والوظائف التي تؤديها اللغة، وكذلك ارتباط هذا الأداء بتغيرات وطوارئ، وخصائص السياقات التي يتم فيها (نشأت بيومي، ٢٠٠٩، ١٢٢).

ويتضمن موقف الأداء اللغوي ثلاثة عناصر أساسية هي: المنتج، والمتلقي، والرسالة، والمنتج إما أن يكون متحدثاً، أو كاتباً، والمتلقي إما أن يكون مستمعاً أو قارئاً، أي أن هناك أربعة فنون للأداء اللغوي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، ولكل فن من هذه الفنون طبيعته، ومهاراته، وفيما يلي نقوم بإلقاء الضوء على طبيعة كل فن ومهاراته:

١- الاستماع:

يقول الله تعالى في سورة الإسراء "إن السمع والأبصار والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً" (٣٦). قدم سبحانه وتعالى السمع على البصر ذلك لأن إدراك السمع أعظم وأشمل من إدراك البصر، ويعد الاستماع مهارة من مهارات اللغة الأساسية، ومن ثم ينبغي الاهتمام بإكساب المتعلمين مهارة الاستماع لما لها من تأثير متبادل على بقية مهارات اللغة المختلفة فإذا اكتسب المتعلمين مهارات الاستماع، فإن ذلك سوف يجعلهم يتقدمون في التحدث والقراءة والكتابة، وفي اكتساب التراكيب اللغوية المختلفة، فهو يلعب دوراً مهماً في سياق التفاعلات

الاجتماعية، يرجع ذلك لأنه الوسيلة التي اتصل بها الإنسان في مراحل حياته الأولى بالآخرين، فعن طريق الاستماع اكتسب مفرداته اللغوية الجديدة، وتعلم أنماط الجمل والتراكيب.

كما أن الاستماع يتضمن القدرة الفسيولوجية على استقبال الرسالة الشفوية، وما أن تمر الرسالة من الأذن، فإن العقل يوظف عمليات الاستماع مثل: التنظيم، والفهم، والتفسير، والتقييم، فالاستماع عملية تضم سلسلة من العمليات الفرعية التي يمكن أن يكون كل منها نشطاً أثناء تبادل التواصل (Friedman 1983, 5).

ومهارة الاستماع من أكثر مهارات اللغة استخداماً، حيث أثبت الباحثون أن الإنسان يمارس الاستماع أكثر بثلاثة أضعاف ما يمارس القراءة، فجل الناس يقضون معظم وقتهم في الاستماع (عبد الفتاح حسن، ٢٠٠١، ٢٥).

وقد أكدت على ذلك العديد من الدراسات منها دراسة (جونكل شيون، ومايكل كرانت، ٢٠٠٩). وكانت الدراسة بعنوان "الاستماع النشط أداة تقييمية مستندة على الانترنت لتطوير وتنشيط الاتصال ومهارات الاستماع"، وأثبتت دراسات كثيرة في أوروبا وأمريكا إمكانية تفوق التلميذ في الدراسة كلها تبعاً لتفوقه في مهارات الاستماع، وأن التلميذ عندما يتعرف على نمطه الاستماعي. فإنه يستطيع أن يقوم نفسه في الاستماع، وفي فنون اللغة الأخرى، بل وفي العملية التعليمية كلها (Rubin, 1980, pp 45-49).

كما ذكرت العديد من الدراسات أهمية الاستماع كمهارة لغوية ومنها دراسة (جمال زيتون وشادن عليوات، ٢٠١٠)، ودراسة (عثمان المقبول، ٢٠٠٥)، ودراسة (نجلاء أحمد، ٢٠٠٤)، ودراسة (عزة أحمد، ٢٠٠٥)، ودراسة (وائل الصعيدي، ٢٠٠٧)، حيث أكدت هذه الدراسات على أهمية تنمية مهارة الاستماع لدى الطلاب لما لها من مردود إيجابي على تفوقهم في المرحلة الجامعية.

أ. مفهوم الاستماع:

يعد الاستماع الجانب الاستقبالي في عملية الأداء اللغوي والذي يتطلب عملاً عقلياً ألا وهو الانتباه وفهم الشيء المسموع (حسن شحاته، ١٩٩٣، ٧٥)، وقد قام العديد من العلماء بتعريفه العديد، نذكر منها ما يلي:

وقام (حسني عصر، ٢٠٠٥، ١٠١) بتعريف الاستماع على أنه العملية التي يستوعب بها الإنسان الأصوات التي تصل إليه، وتتم عن طريق العديد من العمليات

الفسولوجية والعقلية مثل: سماع الأصوات نفسها، وتعرفها، وتمييزها، وتفسيرها، في ضوء البنية المعرفية لدى متلقي اللغة.

هذا وأورد (جمال زيتون، وشادان عليوات، ٢٠١٠، ٢٢٥) تعريف له على أنه مجموعة من المهارات التي تتضمن الوعي، والانتباه للأصوات، والاستجابة إلى أصوات محددة، والتمييز السمعي، والتعرف على الكلمات وتحديدتها وتفسيرها، والاستماع الاختياري للتعليمات اللفظية.

ويُعرف في البحث الحالي على أنه تلك العملية التي يعطي فيها المُستمع اهتماماً خاصاً لما يستمع إليه ويترجمه إلى مدلولات معينة أي أنه يتطلب الإنصات للغة المنطوقة ثم تفسيرها فهو المهارة الأولية التي يكتسب الفرد من خلالها باقي المهارات.

ب. أنواع الاستماع:

الاستماع مهارة وظيفية تستخدم في شتى نواحي الحياة التعليمية والاجتماعية وغيرها..، فيها يتعامل الناس ويتواصلون، كما يحتاجها المتعلم بشكل أساسي في العملية التعليمية، وقد حدد (محمد فضل الله، ٢٠٠٣، ٣٩) أنواع للاستماع كفن لُغوي، نذكرها فيها يلي:

• من حيث المهارات:

تتحدد المهارات الأساسية للاستماع في أربع هي: (الاستنتاج، الموازنة "الناقدي"، التذكر، التوقع).

• من حيث الغرض منه:

تتعدد أهداف الاستماع فلكل موقف استماعي هدف عام منه: قد يكون لتيسير موقف حياة أو للحصول على معلومة، أو للمتعة، أو للنقد، وتتحدد أنواع الاستماع وفقاً لأهدافه في (الاستماع الوظيفي، والاستماع التحصيلي، والاستماع الناقدي، والاستماع الاستماعي).

وقد يجمع الفرد في موقف الاستماع بين نوعين أو أكثر مما سبق فهو يستمع استماعاً تحصيلياً وهو في قاعة الدرس وفي ذات الوقت يكون استماعه ناقداً فهو يحصل، ويحلل ما يحصله وقد يستمتع به فيضم نوعاً ثالثاً للاستماع.

• من حيث موقف المستمع:

في مواقف الاستماع أحياناً يستمع الفرد ويرد أو يشارك في الكلام، وقد يكتفي بالاستماع وعلى هذا فإن للاستماع حسب موقف المستمع نوعين هما:

■ **استماع بلا كلام:** ويكون هذا في بعض مواقف التحصيل عندما يستخدم المُتَكَلِّم أسلوب الإلقاء، وكذا في مواقف إلقاء التعليمات والتنبيهات والنصح والإرشاد.

■ **استماع وكلام (مناقشة):** وفيه يكون مطلوباً أن يناقش المُسْتَمِع، ويرد، ويشترك في الحديث مع مراعاة آداب الاستماع بمعنى أن يشترك بلا مقاطعة ولا انفعال.

كما حدد (محمود خاطر، وحسن شحاته، ومصطفى رسلان، وعدلي عزازي، ١٩٨٦، ١٣١) أنواع الاستماع نذكر منها: الاستماع الانتقائي، والاستماع الحاذق، والاستماع الناقد، والاستماع المجامل، والاستماع اليقظ، والاستماع الحافظ، والاستماع الاستطلاعي، والاستماع التفاعلي المتأمل.

ونستطيع أن نضيف نوعاً آخر من أنواع الاستماع وهو الاستماع التعبدي، ويستخدمه الإنسان حينما يستمع إلى تلاوة القراءان الكريم، سواء لتعلمه أو للتعبد بالاستماع إليه، ويعد هذا النوع من الاستماع أشرف أنواع الاستماع جميعها، وذلك لأنه يرتبط بأعلى ما عند الإنسان وهو عقيدته، وكذلك الاستماع إلى الأحاديث النبوية، والخطب الدينية.

ج. أهمية الاستماع:

ينصت الإنسان في حياته للآخرين، أكثر من أي عمل آخر يقوم به، فالاستماع هو جزء هام من نجاح كافة جوانب حياتنا الاجتماعية، والمهنية، فالإنصات هو أهم مهارة يحتاجها الإنسان ويتوقف عليها تعلم باقي مهارات اللغة.

يعد الاستماع عاملاً مهماً في عملية الأداء اللغوي وفي العملية التعليمية، وهو من الأسبق بين مهارات الأداء اللغوي، حيث يبدأ الإنسان مستمعاً قبل أن يكون متحدثاً، ثم يصير متحدثاً، ثم ينتقل إلى مهارات الأداء اللغوي الأخرى (نادية أبو سكيينة، ١٩٩٠، ٢).

وقد قام كل من، (نصرة صالح، ٢٠٠٩، ٣١)، و (جمال أبو زيتون، ٢٠٠٤، ٧٥)، و (محمد فضل الله، ٢٠٠٣، ٣٨: ٣٩)، و (وجيه أبو لبن، ٢٠٠١، ٢٥)، و (محمد فضل الله، ١٩٩٨، ٥٠: ٥١)، و (نادية أبو سكيينة، ١٩٩٠، ٢)، و (Brothers, R, J, 1971, 231).

بتحديد أهمية الاستماع فيما يلي:

- **الأهمية التربوية، وتشمل:**

- عدم التشتت والسرхан وزيادة القدرة على التذكر.
- زيادة القدرة على التركيز والانتباه للمعلم.

- تحقيق التحصيل الأكاديمي الجيد.
- إتاحة الفرصة لكل فرد للتعبير عن رأيه بشكل منتظم.
- الأهمية اللغوية، وتشمل:
 - تمكن المتعلم من فهم معنى الجملة، وتتبع ما يسمع بسهولة، والإفادة منه، وتحديد أهداف المتحدث والحديث، وتحديد التفاصيل، والإلمام بالأفكار الأساسية، والاستنتاج.
 - يكتسب الطالب عن طريقه المهارات اللغوية الأخرى من تحدث وقراءة وكتابة.
 - يساعد الاستماع الجيد على تنمية قدرة الفرد على تمييز الأصوات والكلمات، وتحديد المعاني، وإثراء حصيلته اللغوية بالألفاظ والأساليب والعبارات الجديدة.
- الأهمية الاجتماعية، وتشمل:
 - الاهتمام المتبادل بين كلا الطرفين، المستمع والمتحدث، وبالتالي زيادة الود والمحبة بين الأفراد المتحدثين.
 - حل المشكلات على أساس التفاهم بين الأفراد.
 - تشجيع الآخرين على المشاركة وإبداء الرأي.
 - يساعد الاستماع على تعلم الكلام، وبالتمكن منها يبدأ حياته المدرسية وتعلم القراءة والكتابة.
 - يلعب الاستماع دوراً مهماً في حياة من حُرِّموا نعمة البصر فهو يعد طريقهم للتعلم، والتواصل مع الآخرين.
 - تجنب المشاكل التي تنتج عن الفهم الخاطئ الناتج عن عدم الاستماع الجيد.
- الأهمية السياسية: فالاستماع مهم في عصر الديمقراطية، فهو وسيلة الاتصال بين الحكام وشعوبهم، وبين الشعوب وحكامهم.
- الأهمية الثقافية: عن طريق الاستماع انتقل التراث الثقافي والحضاري عبر الأجيال. فلولا عملية الرواية والاستماع والحفظ هذه لضاعت من التراث الإنساني حضارات ولاندثرت أمم بثقافتها، فعن طريق الاستماع يمكن نشر الثقافة والمعرفة خاصة قبل ظهور الكتابة، حيث كان الكلام والاستماع هما الوسيلتان الوحيدتان لنقل التراث.

- **الأهمية الدينية:** أعطى الله سبحانه وتعالى لحاسة السمع أهمية كبيرة في كتابه العزيز؛ حيث إن القرآن الكريم يركز على "حاسة السمع" ويجعلها الأولى بين قوى الإدراك والفهم التي أودعها الله في الإنسان؛ حيث قدم السمع على البصر في أكثر من سبعة وعشرين موقعا، ومن ذلك: "إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا" (الإسراء، آية ٣٦). "إن الله كان سميعا بصيرا" سورة (النساء، آية "٥٨") ليس كمثله شيء وهو السميع البصير" سورة (الشورى، آية: ١١). و"والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلك تشكرون" سورة (النحل، آية: ٨٧).

- **الأهمية الترفيهية:** وهو استماع للمتعة، وليس له هدف غير ذلك، وهو استماع يقبل عليه الفرد عن رغبة وميل كاستماع الفرد إلى أبيات شعر أو إلى برنامج إذاعي أو إلى قصة مسلية.

وعلى الرغم من الأهمية التي يحظى بها الاستماع في حياتنا والدور الذي يلعبه في النشاط التعليمي للأفراد، إلا أنه لا يحظى بهذه الأهمية سواء على المستوى اللغوي البحت كتحليل مهارة الاستماع ودراسة العلاقة بينها وبين غيرها من المهارات، أو على المستوى التربوي كتدريس مهارة الاستماع في العملية التعليمية يرجع البعض ذلك إلى اعتقادات خاطئة وأساليب تربوية غير صحيحة نذكر منها الاعتقاد بأن مهارة الاستماع تنمو مع المتعلم بشكل طبيعي كالمشي أو الكلام، ومنها الاعتقاد بأن مهارة الاستماع تستقصى على البحث العلمي والقياس الكمي. ومنها الاعتقاد بأن الاستماع هو السماع ولا فرق كبير بينهما، وعلى النقيض من الاعتقاد السابق نجد بأن البعض يهمل هذه المهارة لا لأنها أقل أوجه النشاط عند الإنسان بل لأنها أكثرها في حياته فهو نشاط مصاحب للأنشطة الأخرى ومهارة مشتركة مع غيرها من المهارات مما لا يستوجب في عرف هذا الفريق من الباحثين أن يخصص لمهارة الاستماع حصصاً لتدريسها أو أوقاتاً لتنميتها.

وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات السابقة مثل دراسة، (هدى هلال، ٢٠٠١) والتي هدفت إلى تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي باستخدام بعض المداخل التدريسية المقترحة (حل المشكلات، وتمثيل الأدوار، والمناقشة)، ومعرفة مدى فاعلية كل مدخل من المداخل التدريسية المقترحة على حدة. اختيرت عينة الدراسة من تلاميذ الصف الخامس بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي بمحافظة القاهرة. أثبتت نتائج الدراسة فاعلية

المداخل المقترحة في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي. وأن هناك فروقاً دالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية؛ وهذا يؤكد أن مهارة الاستماع لدى تلاميذ الصف الخامس لا يمكن أن تنمو دون تعلم مقصود، وبرامج مخططة، ولا يمكن أن تترك للصدفة أو التعليم غير المباشر.

د. مقومات عملية الاستماع وآدابه:

هناك مجموعة من الدعائم والمقومات التي تقوم عليها عملية الاستماع، والتي لا يمكن أن نتجاهلها عند الحديث عن هذه المهارة وقد حدد كل من (محمد رضوان، محمد الجمل، ٢٠٠٤، ٤٤) المقومات والآداب التي تقوم عليها عملية الاستماع، نذكرها فيما يلي:

■ فهم المعنى الإجمالي، ويقصد به الفهم الدقيق لوحدة الأفكار، ومتابعة الأفكار المتلاحقة، وإدراك العلاقات بين الأفكار لتحديد الأفكار الرئيسية، والتمييز بين الأفكار الرئيسية والفرعية.

■ تفسير الحديث والتفاعل معه، وهو عملية ذاتية تختلف من فرد لآخر، وتتدخل فيه الخبرة الشخصية، ويصبح أفضل إذا توافرت شروط منها: المعرفة المسبقة بموضوع الحديث، طرائق استخدام المستمع للغة، ومعرفة الهدف الحقيقي لموضوع الحديث، والقدرة على التمييز بين الحقائق والآراء، إدراك المستمع لأهمية الحديث، القدرة على التقويم، وإصدار الأحكام.

■ تقويم الكلام ونقده، إذ يدرك المستمع الحقائق الكامنة وراء الحديث المسموع، واتجاهات المتحدث، وتحليلها ونقدها.

■ تكامل خبرات المتكلم والمستمع، أي ربط الأفكار التي يستمع إليها بأفكاره التي يمتلكها هو، وتوظيف الخبرات الجديدة في ممارسته اليومية.

ويذكر لنا (عبد اللطيف الصوفي، ٢٠٠٧، ٦٩ : ٧٠) خمس قواعد للاستماع الجيد،

نذكرها فيما يلي:

- النظر إلى المتحدث بشكل مباشر مع التركيز دون ان تحديق به وأنت شارد، فالمتحدث لا يهتم كثيراً بمن لا يعطيه اهتمامه.
- طرح الأسئلة على المتحدث بهدف دعم استيعابك لما يقول، واحرص على تكون قابلة للإجابة الآنية.

- عدم مقاطعة المتحدث، فإذا كانت مقاطعة الآخرين عيباً، فإن تغيير موضوع الحديث لا يقل سوءاً.
- راقب تصرفاتك وألفاظك وقم بانتقائها، وتجنب ما يثير غضبهم أو ازعاجهم.
- قدم أرائك باحترام وتواضع دون إحراج الآخرين، ولا تغضب أثناء النقاش، وابتعد عن الانفعال الذي يجعلك تخرج عن هدوئك.

هـ. معوقات الاستماع:

نظراً لعدم سهولة عملية الاستماع وارتباطها بنواحي عضوية وعقلية ونفسية ومعرفية وبيئية تحتاج إلى تركيز الانتباه، والفهم والتعامل مع المسموع بنفس سرعة الحديث، فإن عدة عقبات يمكن أن تعترض طريق الاستماع، وتصيح معوقاً له، يعرض (محمد فضل الله، ٢٠٠٣، ٤٢: ٤٤) معوقات الاستماع، نذكرها فيما يلي:

■ معوقات تتصل بالمادة وطبيعتها: كأن تكون المادة المسموعة غير مرتبطة بخبرات

التلاميذ السابقة، أو صعوبة المحتوى، أو لا تمثل أهمية للتلميذ، أو كان مضمونها يناقض أو يختلف عما يمارسونه في حياتهم العملية.

■ معوقات تتصل بالمستمع (التلميذ): وتتصل بنواحي جسمية أو عقلية أو اجتماعية أو

نفسية، فعيوب السمع ك (ضعفه، أو حاجته إلى التنظيف) يجعل الأذن غير قادرة على الاستجابة للموجات الصوتية، وبالتالي عدم القدرة على ترجمة هذه الرموز عن طريق الجهاز العصبي.

ولا تقتصر معوقات الاستماع لدى التلاميذ على ضعف القدرة السمعية، فضعف الذكاء، وقلة الخبرات، وعدم الميل للمادة المسموعة، وضعف الثروة اللغوية، كلها عوامل مؤثرة في تحقيق الفاعلية لحصة الاستماع.

- معوقات تتصل بطريقة التدريس: فالمعروف أن تدريس الاستماع كان وما زال لا يلقى

الاهتمام الكافي وبالتالي فمعظم المعلمين يجهلون طرق تدريس الاستماع أو الوسائل الفعالة لتنمية مهاراته، ونادراً ما يكون المعلمين ملمين بالمهارات الفرعية، وبالتالي فإن حصة الاستماع تتحول إلى حصة أخرى حيث يجد المعلم نفسه غير قادر على اختيار مادة مسموعة مناسبة ولا يتوفر لديه الوسائل السمعية لتقديمها.

- معوقات تتصل بالمعلم: يأتي في مقدمة هذه المعوقات ضعف قدراته كمتكلم من حيث

ضعف صوته، وتضارب أفكاره، والخلل في أدائه مما يجعله غير مقنع أو مؤثر.

وضعف المعلم في تعرف قدرات المتعلمين السمعية وكيف الارتقاء بها والإلمام بالفروق الفردية لتلاميذه كلها عوامل مؤثرة في تحقيق الفعالية لحصة الاستماع.

- معوقات تتصل بالبيئة التعليمية: للبيئة أثر كبير في نجاح أو عدم نجاح عملية الاستماع ذلك أن توفير بيئة استماعيه صالحة من شأنه أن يساهم في تنمية مهارات الاستماع.

ومن معوقات الاستماع في هذا الجانب الضوضاء أو العوامل الجوية كالحرارة الشديدة أو البرودة أو ضعف الإضاءة أو وجود عوامل للتشتت وجذب الانتباه بعيداً عن عملية الاستماع.

كما أن لكثافة الفصول، والجلسة غير المريحة، وندرة الأنشطة الاستماعية المحببة للمتعلمين أثراً في عملية الاستماع.

كما حدد (محمد رضوان، محمد الجمل، ٢٠٠٤، ٤٥) معوقات الاستماع، نذكر منها ما يلي:

- فيما يخص الحديث، من حيث مستواه، وأغراضه، وطريقة إلقائه.
 - وفيما يخص المستمع، من حيث الخبرة القليلة في الاستماع، وتفسير الكلام بشكل خاطئ، وضعف فهم المعاني من السياق.
 - وما يخص عملية الاستماع، من حيث التشتت، والملل، وعدم المثابرة، وعدم القدرة على تحمل أخطاء المتكلم أو المتحدث، وعدم تقدير المرسل، والمغالاة في النقد.
- وعليه فإن المستمع الجيد يجب أن يفهم عملية الاستماع، أي ما يجب أن يفعله وهو يستمع، وأن يدرك أن للاستماع أسباباً متعددة، ومتنوعة، وأن يتكيف مع الظروف الفيزيقية التي تؤثر على الاستماع، فيعرف ما يؤثر عليه شخصياً من مصادر التشتت الداخلية والخارجية أثناء الاستماع، ويتحكم فيها، وأن يستمع بكل حواسه، وأن يدرك أن اللغة المستخدمة قد يشوبها بعض النقائص، وألا يفترض أنه يعرف ما سوف يقال قبله أن يقال، وأخيراً يجب على المستمع الجيد أن يقدم تغذية راجعة آمنة واضحة لمحدثه (Casagrande, 1986, 84).

و. كيفية تقويم مهارة الاستماع:

التقويم هو تحديد قيمة الأشياء، وهو الحكم على مدى نجاح الأعمال والمشروعات. وقد استخدم الإنسان التقويم بصورة المختلفة وأساليبه المتنوعة منذ كانت هناك أمامه غايات ينبغي الوصول إليها وآمال يسعى إلى تحقيقها. ويعتبر التقويم أساساً من مقومات العملية التعليمية نظراً لما للتقويم من أهمية كبرى في مجال تطوير التعليم.

ويتم تقويم مهارة الاستماع بإعادة عرض أجزاء الموضوع ذي القصة أو موضوع آخر وطرح أسئلة تعكس مدى قدرة التلاميذ على ممارسة المهارة المقصودة ودرجة نموها لديهم (محمد فضل الله، ٢٠٠٣، ٤٦).

ز. مهارات الاستماع اللازمة للطلاب المعلمين:

يطور الطلاب المعلمون "تخصص اللغة العربية" استخدامهم لمهارات اللغة العربية في مواقف التعبير والتواصل والتفكير بما يحقق كفاءة هذا الاستخدام وفعاليتيه، وقد حدد (محمد فضل الله، ٢٠١١، ٣٠) مهارات الاستماع التي يجب توافرها لدى الطلاب المعلمين، نذكرها فيما يلي:

- أن يستمعوا إلى الآخرين بوضوح.
- أن يدللوا على استيعاب المسموع.
- أن يستخلصوا الأفكار الصريحة والضمنية مما يسمع، والتمييز بينها.
- أن يستخلصوا المغزى من خلال التنغيم ونبرات الصوت.
- أن يوظفوا- الصحيح والمقنع- في التعبير: الشفوي والتحريري.
- أن يفسروا المسموع: كلمات، وتعبيرات، وإيماءات في ضوء ثقافة المتكلم.
- أن ينتقوا ما يمكن الاستماع إليه وما يجب الإنصات إليه.
- أن يحتفظوا بالمهم حياً في الذهن، ويدللو على ذلك عند الحاجة.
- أن يلتزموا بأداب الاستماع وعاداته.
- أن يقوموا المسموع وفقاً لمعايير واضحة ومحددة.

نستخلص مما سبق أن جميع مهارات اللغة تُكتسب إذا تحققت مهارة الاستماع بشكل سليم وهذا يعني أن المعلم ينبغي عليه أن يولي مهارة الاستماع أهمية كبيرة ، فالطالب يجب أن يستمع قبل أن يكتب، ويستمع قبل أن يتحدث، ويستمع ليتعلم النطق الصحيح قبل أن يقرأ، وعليه فالاستماع مهارة أساسية خاصة في تعلم اللغة، ومتى طبق الاستماع بدقة، فإن النتيجة حتماً ستكون مرضية للطالب وللمعلم معاً.

٢- التحدث:

للتحدث كمهارة أساسية من مهارات اللغة أهمية كبيرة ، ليس أدل على ذلك من أمر الله تعالى لنا والزمانا بأداب الحديث فقد قال تعالى في سورة النساء "لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ

الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا" (١٤٨)، كما حثنا الله على قول الحق فقال تعالى في سورة الفرقان " وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا " (٧٢).

وتشمل مجالات التحدث: تحدث التلاميذ في المدرسة سواء خارج جدران الصف مثل الأحاديث الخاصة، وبرامج الإذاعة، والندوات، والمناظرات التي يتم التخطيط لها من قبل المدرسة، وتشمل حديث التلاميذ داخل جدران الفصل من خلال الأنشطة التدريسية، مثل الأسئلة التي يلقيها المعلم ويجب عنها التلاميذ، وإعادة قصة سردها المعلم، وعرض صور يعبر عنها التلاميذ، والحوار التمثيلي الذي يقدمه بعض التلاميذ أمام الزملاء، وأسئلة الطلاب بعضهم لبعض، ومن خلال درس الأناشيد والقائمه ملحنة (عبد الفتاح البجة، ٢٠٠١، ٥٠).

و يصف على مذكور التحدث بأنه عملية معقدة وبالرغم من مظهرها الفجائي فإن لها عدة خطوات هي (استثارة، تفكير، صياغة، نطق) فقبل أن ينطق المتحدث يجب أن يستثار ثم يفكر ويجمع المعلومات ويقوم بصياغتها تمهيداً للخطوة الأخيرة وهي النطق (علي مذكور، ٢٠٠٦، ٨٩).

والتحدث كفن لغوي يتضمن أربعة عناصر هي (محمد فضل الله، ٢٠٠٣، ٥٠٤٩):

- **الصوت:** فلا تحدث دون صوت وإلا تحولت العملية إلى إشارات للإفهام وليست كلاماً.
- **اللغة:** فالصوت يكون حروفاً وكلمات وجمل أي أن المتكلم ينطق لغة وليس مجرد مصدر أصوات.
- **التفكير:** فالكلام بلا تفكير يسبقه ويكون أثناءه يصبح غوغائية لا معنى لها وأصوات بلا مضمون أو هدف.
- **الأداء:** هو عنصر أساسي من عناصر التحدث يساهم في التأثير والإقناع ويعكس المعنى المراد ونعنى بعنصر الأداء تعبيرات الوجه وحركات الرأس واليدين، وتنغيم الصوت والتحكم في التنفس وحسن الموقف.

وقد تناولت العديد من الدراسات مهارة التحدث بالدراسة ومن هذه الدراسات دراسة (محمد يوسف، ٢٠١٤)، ودراسة (رابعة عقل، ٢٠١٣) وقد أكد كل منهما على أهمية مهارة التحدث كوسيلة لنقل المعلومات والأفكار والآراء وأكدوا على ضرورة الاهتمام بتميته لدى الطلاب.

أ- مفهوم التحدث:

للتعبير أهمية كبيرة كوسيلة من وسائل الإفهام والتفاهم ولاتصال الفرد بغيره وتقوية روابطه الفكرية والاجتماعية مع الآخرين والتحدث فن لنقل الأفكار والمعتقدات والآراء

والمعلومات إلى الآخرين بصوت (محمد فضل الله، ٢٠٠٣، ٤٩) ولهذا قام العديد من الباحثين على مدار العقود بوضع تعريفات مختلفة للتحدث بوصفة مهارة من مهارات اللغة التي ينبغي الاهتمام بها، فيما يلي نقوم بعرض بعض هذه التعريفات:

ذكر (محمود الناقة، ١٩٩٧، ٨٥) تعريفاً للتحدث فقال أنه مزيج من التفكير كعمليات عقلية، واللغة كصياغة للأفكار والمشاعر في كلمات، والصوت كعملية حل للأفكار والكلمات عن طريق أصوات ملفوظة، التحدث هو فن تبادل الاعتقادات والمشاعر والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والآراء والأحداث من المتحدث إلى الآخرين.

ويُعرفه (محمد مجاور، ٢٠٠٠، ١٥٣) بأنه تعبير المتكلم في عبارات لفظية عما يريد من رغبات، ويحس به من حاجات، وما يدور بخله من أفكار.

كما قال (عبد الحميد عبد الله، ٢٠٠١، ٢١٤) أنه الكلام الذي يعبر به المتحدث عما في نفسه من أفكار ومعان وأحاسيس نحو موقف ما، من خلال استخدام الصوت المعبر، والنطق الصحيح والإشارات المختلفة في توضيح المعنى.

في حين عرفه كل من (نبيل عبد الهادي، وعبد العزيز أبو حشيش، وخالد بسندي، ٢٠٠٣، ١٦٩) أنه مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس، والاتجاهات، والمعاني، والأفكار، والأحداث من المتحدث إلى الآخرين بطلاقة وانسياب مع صحة في التعبير، وسلامة في الأداء. ويُعرف في البحث الحالي على أنه هو القدرة على نقل الأفكار والمعتقدات والخبرات والآراء وتبادلها مع الآخرين، كما أنه وسيلة للتعبير عن المشاعر، وهو أساس اتصال الأفراد والمجتمعات، ووسيلة للاطلاع على أفكار الآخرين.

ب- أهمية التحدث:

ويعد التحدث من أهم غايات تعليم اللغة، وهو الثمرة والمحصلة لتعليم اللغة، وبقية فروعها تقيم أركانها، وتدعم بناءه، فالقراءة مادة التحدث وأفكاره، والنحو ضابطه، والأدب المصدر الذي يثريه (عبد الرحمن الهاشمي، ٢٠٠٤، ١٤٠).

يعد التحدث من أهم مهارات الأداء اللغوي، فلغة المتحدث لها أهمية كبرى ومكانتها العليا بالنسبة للإنسان، لأنها لغة العقل المدبر، واللسان الناطق، والخيال الخصب، والنفس الفاعلة، والقوة القادرة على الخلق والإبداع، وعلى أساس أن الهدف الأساسي لاكتساب مهارات اللغة هو الفهم والإفهام، فالتحدث وسيلة المتعلم للإفهام، وهو غالباً ما يمثل الجانب العملي والتطبيقي لتعلم اللغة (مصطفى رسلان، ٢٠٠٠، ١٠٥).

ويعد التحدث وسيلة وضرورة حيوية للفرد والمجتمع، إذ يعد عنصراً مهماً من عناصر النجاح التي لا غنى عنها للإنسان في أي طور من أطوار حياته، هذا فضلاً عن كون التحدث هو المظهر الأساسي لشخصية الفرد، فمن خلاله تظهر ثقافته ومدى اطلاعه ومعرفته أمام الآخرين (ريم عبد العظيم، ٢٠٠٤، ٨٧).

وقد حدد (محمد فضل الله، ٢٠٠٣، ٥٠) أهمية التحدث في النقاط التالية:

- يعد التعبير الشفهي مقدمة للتعبير الكتابي، وخادماً له.
- التعبير الشفهي مهم لأننا نتكلم أكثر مما نقرأ أو نكتب فإذا كان الإنسان يستمع في اليوم لما يساوي كتاباً فإنه يتكلم في الأسبوع ما يساوي كتاباً بينما يقرأ في الشهر ما يساوي كتاباً ويكتب في العام ما يساوي كتاباً.
- وإذا كان الكثيرون يميلون إلى استقبال اللغة بالاسمتاع أكثر من القراءة فإنهم أيضاً يفضلون إرسالها كلاماً أكثر من الكتابة.
- التحدث يصلح للمتعلم وللأمي وهو عنصر أساسي للتعلم فعن طريقه يكتسب المتعلم المعلومات وهو وسيلة للإفهام والتفاهم.
- التحدث وسيلة للفرد للتعبير عن مشاعره، وآرائه، وأفكاره ومن ثم فهو الشكل الرئيسي للاتصال.
- التحدث مهم لتعدد مجالات الحياة التي نحتاج فيها إليه في مواقف البيع والشراء والاجتماعات والمناسبات ومناقشة القضايا، وحل المشكلات.
- والتحدث تحريك للذهن، وترجمة لأفكاره ومكوناته، وتدريب على ممارسة اللغة بصياغة الجمل وترتيب العناصر واستخدام الألفاظ والنطق بها.
- التحدث يجعلنا نطلع على أفكار الآخرين ونتائج أعمالهم، ومعرفة آرائهم واتجاهاتهم في الحياة فهو يعكس مستوى ثقافة الفرد ومقدار تمكنه اللغوي.
- التحدث أساس لاتصال الأفراد والمجتمعات ومع تقدم وسائل الاتصال زادت أهميته وكثرت حالات استخدامه.
- التحدث يساعد الفرد على التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه وعلى تحقيق الألفة والأمن.
- التحدث يعود الفرد على المواجهة ويغرس فيه الجرأة ويبث داخله الثقة بالنفس، إنه يعود الفرد على المواقف القيادية والخطابية.
- التحدث يتيح فرص التدريب على المناقشة وإبداء الرأي، وإقناع الآخرين كما أنه وسيلة للكشف عن عيوب التعبير أو التفكير مما يتيح الفرصة لمعالجتها.

ومن هنا نجد أن للتحدث مكانة لا يصل إليها غيره من مهارات اللغة، فهو الحصيلة النهائية من تعليم اللغة، والتحدث أداة الإنسان في الاتصال بغيره معبراً عما يريد، أو متحدثاً عما يجول بخاطره، أو معبراً عما في نفسه من مشاعر وأحاسيس، كما أنه وسيلة لتحقيق أغراض متعددة، فالأفراد يتحدثون لقضاء حوائجهم، أو لنقل مشاعرهم وأفكارهم واتجاهاتهم، أو لتبادل المعلومات ونشر الأخبار، وهذه الأداة اللغوية والوسيلة في الاتصال، تستمد محتواها من منابع المعرفة المختلفة، فبين الكلام والتحدث (التعبير الشفوي، والتحريري) وفنون أخرى روافد يستقي منها التعبير ما يحتويه من فكر، وما يتضمنه من معرفة، وما يريد أن ينقله إلى غيره من أفكار وآراء، والتحدث أداة من أدوات التفاعل الاجتماعي، به يتحدث المرء إلى الآخرين، ويتحدث الآخرون إليه، ويقدر ما يكون لدى الإنسان من طلاقة وانطلاق، وسلامة وانسياب، يكون تفاعله وتكيفه مع غيره من الناس.

ج- مواصفات التحدث الجيد وأدابه:

بما أن التحدث هو طريقة للإفصاح عما يدور في النفس من أفكار ومشاعر كامنة، ووسيلة للتعبير عنها بطريقة منظمة ومنطقية، كان لزاماً على الفرد أن يتبع مظاهر الرقي اللغوي للتعبير عنها بعبارات صحيحة بليغة خالية من الأخطاء، تتسم بالوضوح والجمال والإيجاز والدقة، وعلى هذا فقد حدد كل من (حسن درويش، ٢٠١٣، ٨٨)، و(ريم عبد العظيم، ٢٠٠٤، ١٧)، (أبو عثمان الجاحظ، ١٩٩١)، مواصفات وآداب للمتحدث الجيد نذكرها فيما يلي:

- يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار السامعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، حتي يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني.
- ينطق الأصوات بوضوح.
- يستخدم النبر والتنغيم.
- يستخدم التراكيب النحوية والصرفية بدقة.
- يختار الألفاظ الواضحة التي تناسب المستمع وموضوع التحدث والمكان الذي يتحدث فيه.
- يستخدم تعبيرات الوجه وحركات الجسم بطريقة مناسبة.
- يهتم بعدل الحديث وسرعته.
- لا يتحدث إلا إذا كان هناك داع للحديث، ويفكر فيما يتحدث به.

- يرتب أفكاره بطريقة منطقية.
 - يضع أفكاره في قوالب وصياغة لغوية سليمة وجذابة.
 - ينطق نطقاً صحيحاً خالياً من الأخطاء اللغوية.
- وقد حدد (محمد الداية، محمد الجمل، ٢٠٠٤، ٦٠) بعض السمات التي يجب أن يتسم بها المتحدث، وهي:

- السمات الشخصية مثل: الموضوعية، والصدق، والوضوح، والحماسة، والقدرة على التذكر، والتوازن في الاتصال، والمظهر، والقدرة على التعبير الحركي.
- السمات الصوتية: وتشمل النطق بطريقة صحيحة، ووضوح الصوت، والسرعة المناسبة، واستخدام الوقفات.
- السمات الإقناعية مثل: القدرة على التحليل والابتكار، والقدرة على العرض والتعبير، والقدرة على الضبط الانفعالي، والقدرة على تقبل النقد.

ومما سبق يتضح أهمية مهارة التحدث فيجب أن يتم الاهتمام بقدرات التلميذ ومهاراته والميول التي يجب أن يستخدمها في تعلم المحادثة والمناقشة، وترى الباحثة أن مهارات التحدث تشتمل على إخراج الأصوات من مخارجها، ووضوح الأفكار وترباطها، ووضوح الصوت، وتمثيل المعنى، وتجنب رتابة الصوت، والتوقف بعد نهاية جملة مفيدة، وإتقان نبرة الصوت مع الوقفة، وغيرها من المهارات اللازمة للتعبير عن معنى الرسالة، ونقلها شفويًا بحيث يفهمها المتلقي، وبذلك يكون ملماً بالمهارات التي تعينه على التعامل مع غيره.

د- تقويم مهارة التحدث:

تقويم الكلام خطوة مهمة لعلاج ما فيه من أخطاء، وتنمية مهاراته، ويكون التقويم مركزاً على المهارة المقصودة، فلا يفيد كثيراً تشتت عملية التقويم، واستغراقها لجميع المهارات، ولفاعلية التقويم يجدر بالمعلم أن يقوم النموذج الصحيح للنطق أو للاستخدام، ويطلب من المتعلمين أن يقلدوه، ويمكن أن يلفت أنظار التلاميذ أثناء المناقشات والتعليقات إلى توخي الدقة في المهارة المحددة للتنمية ضمن أهداف الدرس (محمد فضل الله، ٢٠٠٣، ٥٧).

هـ- مهارات التحدث اللازمة للطلاب المعلمين:

يطور الطلاب المعلمون "تخصص اللغة العربية" استخدامهم لمهارات اللغة العربية في مواقف التعبير والتواصل والتفكير بما يحقق كفاءة هذا الاستخدام وفعاليتيه، وقد حدد (محمد فضل الله، ٢٠١١، ٣١) مهارات التحدث التي يجب توافرها لدى الطلاب المعلمين، نُعددها فيما يلي:

- أن ينطقوا الألفاظ المنتقاة والجمل سليمة التركيب نطقاً حسناً.
 - أن ينظموا الكلام ويصلوه بشكل فعال ومؤثر.
 - أن يثروا الحديث بأمثلة واستشهادات.
 - أن يتحدثوا بطلاقة وانسيابية.
 - أن يعرضوا الأفكار بطريقة متسقة ومتراصة ومتسلسلة.
 - أن ينوعوا الكلام ويبتكروا فيه.
 - أن يتصلوا بالمستمعين بصرياً وجسدياً للتحدث.
 - أن يتخيروا الوقت والمكان المناسبين للتحدث.
 - أن يراعوا ثقافة المستمعين لغة وأفكاراً وعادات.
 - أن يلتزموا بأداب الحديث وعاداته.
- وعلى فإن التحدث مجال علمي واجتماعي لا يمكن تجاهله أو الاستغناء عنه، فهو نشاط لغوي اساسي في حياة كافة الأفراد سواء في المجتمع التعليمي، أو العلاقات الاجتماعية، يمكن المتعلم من أن يخدم نفسه ووطنه، وعلى هذا فهي أكثر مهارات الأداء اللغوي استخداماً، فهو الذي يظهر مدى ثقافة الفرد ومدى اطلاعه أمام الآخرين.

رابعاً: قياس الأداء اللغوي:

نظراً لأهمية الأداء اللغوي بوصفه الغاية المرجوة من تعليم اللغة فقد عني علماء اللغة بتطوير قياسه ووضع الأطر النظرية التي توجه الممارسات الخاصة بتصميم اختبارات الأداء اللغوي ، وتذكر (نصره صالح، ٢٠٠٩، ٤٩: ٥١) بعض طرق قياس مهارات الأداء اللغوي فيما يلي:

أ- الاختبار المباشر:

يعتمد على التشابه بين مواقف الاختبار، بحيث تحاكي المواقف الحقيقية لاستخدام اللغة، بمعنى أن تكون مواقف الاختبار محاكية واقع استخدام اللغة، ومن ثم فإنه يمكن الاعتماد على نتائجه في التنبؤ بقدرة الطالب على أداء المهام، أو مهام مشابهة في المستقبل.

ب- الاختبار غير المباشر:

لا يشترط فيه ذلك التشابه بين مواقف الاختبار، والمواقف الحقيقية لاستخدام اللغة، فهو يسعى إلى الحصول على معلومات عن الأداء اللغوي عن طريق تحليل الأداء إلى عناصر أولية تقاس، وتعد نتائجه دليلاً على القدرة العامة للطالب على أداء مهام من نوع مهام الاختبار.

خامساً: الطلاب المعلمون، وجوانب إعدادهم، والأداء اللغوي لديهم:

لما كان المعلمون هم مربوا الأجيال، وعمار المدارس، المستحقون لأجر الجهاد، وشكر العباد والثواب من الله، كان لزاماً علينا إلقاء الضوء عليهم فهم أمل الأمة في نقل العلوم والمعارف، ومن هنا نتحدث فيما يلي عن الطلاب المعلمين وواقع الأداء اللغوي لديهم.

١- الطلاب المعلمون:

يؤدي المعلم دوراً كبيراً في المجتمع نظراً للمسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقه، فهو يسهم بشكل كبير في إعداد المواطن الصالح الذي يعمل على بناء المجتمع وتقدمه، ونظراً لأن موضوع وجود المعلم الكفاء أكاديمياً ومهنياً وثقافياً يعتمد بشكل أساسي على البرامج المعدة لإعداده وتأهيله لذلك فإن عملية تقويم هذا الإعداد أصبح ضرورة ملحة للنهوض بمواطن الضعف في برامج إعداد المعلم وتعزيز مواطن القوة فيها، ومعالجة مواطن الضعف والقصور. والتعليم هو أساس المجتمع المتقدم والتعليم الجيد يتم من خلال معلم أحسن إعداده وتدريبه، لأنه العمود الفقري في إنجاز العملية التربوية، والنظام التعليمي نظام متكامل له مدخلاته وعملياته ومخرجاته، ويعد المعلم ركناً أساسياً فيه لما له من دور فعال في جميع عملياته وإجراءاته وأثره في مخرجاته، لأنه مكون رئيسي في مدخلات التعليم، والإعداد الجيد للمعلم ذو أهمية كبيرة في مخرجات جيدة من التعليم، وله دور في تنمية الكوادر الوطنية البشرية التي تعمل على دفع مستوى المجتمع، وهذا ما أكده المجلس التعليمي الأمريكي، حيث أورد أن نوعية أي أمة تعتمد على نوعية مواطنيها وأن نوعية مواطنيها تعتمد على نوعية تعليمهم أكثر من أي عامل آخر (حسن إبراهيم، ١٩٩٥، ٩٩).

وفي إطارنا العربي نجد أن العديد من الدراسات التي أجريت والمؤتمرات التي عُقدت، تُوصي بضرورة العناية بإعداد المعلم العربي روحياً بتزويده بالمبادئ الدينية والقيم العربية الأصيلة، ومهنياً بتزويده بأحدث النظريات التربوية وطرائق التدريس، وعلمياً بإكسابه الأسس العلمية المتينة في مواد تخصصه، وذلك إيماناً بأن المعلم هو من أهم العوامل في تنفيذ السياسة التعليمية، وتحقيق التطور القومي والإصلاح الاجتماعي الذي يتطلع له العالم العربي (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٠، ٢٥: ٢٦).

والطلاب المعلمون هم طلاب كليات التربية لجميع التخصصات، يوزعون على المدارس للتدريب فترة منفصلة يوماً في الأسبوع وأخرى متصلة، وهم ممن أتمو متطلبات

وشروط الخروج للتدريب، أي أنها دراسة مساقات طرق وأساليب التدريس عامة، وكذلك طرق تدريس خاصة، والتدريب الداخلي على التدريس المُصغر (محمد حمدان، ٢٠٠٤، ٥٠٥).

يتم إعداد المُعلم في معاهد وكليات خاصة مهمتها تقديم برامج لتكوينه التكويني المناسب لمهنته، ومن هنا نجد أن هناك نظامين أساسيين لإعداد معلمي جميع المراحل في المستوى الجامعي هما كما ذكرهما كل من (محمود شوق، ومحمد محمود، ١٩٩٥، ٢٦):

أ- **النظام التكاملي:** حيث تتكامل فيه جميع أنواع الخبرات الخاصة بكل من التكوين التخصصي والمهني والثقافي في برنامج موحد يدرسه الطالب الذي يعد لمهنة التعليم، حيث يبدأ ببداية المرحلة الجامعية وينتهي بنهايتها.

ب- **النظام التتابعي:** حيث يبدأ الإعداد المهني بعد الانتهاء من الإعداد التخصصي في الجامعة والحصول على الدرجة الجامعية الأولى (البكالوريوس أو الليسانس) ويتلوه الإعداد المهني بعد ذلك.

يتضح مما سبق أن النظام التتابعي يركز على أولوية الإعداد العلمي للتأهيل ثم يترك التأهيل التربوي للتدريب أثناء الخدمة أو الممارسة الفعلية للعمل، أما الإعداد التكاملي فيركز على إعداد المُعلم وتأهيله علمياً وتربوياً، وهذا يؤكد ما ذكرناه سابقاً أن الإعداد التربوي الجامعي يركز على التأهيل العلمي والثقافي للطلبة المُعلمين على حساب التأهيل المهني الأدائي، مُخصصاً لذلك ساعات قليلة اقتصرت على التربية العملية، وخير دليل على ذلك ما نلاحظه من قصور في أداء المُعلمين الجُدد الذين يكونون بحاجة إلى تأهيل مهني، فيتم إلحاقهم بالدورات التدريبية المختلفة (باسم العجرمي، ٢٠١١، ٤٢).

٢- جوانب إعداد الطالب المُعلم:

يحتل إعداد المُعلم أهمية كبرى، نظراً لأن دور المُعلم لم يُعد تقليدياً ناقلاً للمعرفة، بل أصبح المُعلم قادراً على ممارسة الأدوار والمهام المُلقاة على عاتقه على اعتبار أن المُعلم هو الخبير، والموجه والمرشد، والمتفاعل مع الطلاب لمساعدتهم على النمو التكاملي في العملية التعليمية التعليمية، وهو المُواكب لتطورات العصر الحديث، لذلك يجب على كليات التربية أن تُقدم مقررات لإكساب الطلاب المُعلمين الكفايات والمعلومات اللازمة لمساعدته على أداء عمله التدريسي المهني على أكمل وجه، وهناك عدة جوانب برامج إعداد المُعلم باختلاف النظرة إليه من قبل مخططيها، وهذه الجوانب هي:

أ- الإعداد الثقافي:

نعنى بالإعداد الثقافي الخبرات التي ينبغي أن يكتسبها المعلم في مرحلة إعداده بهدف تثقيفه ثقافة عامة في شئون الحياة على وجه العموم، وفيما يخص مجتمعه ونموه المهني على وجه الخصوص (محمود شوق، محمد محمود، ١٩٩٥، ١٧٣: ١٧٨).

إذا كان من الأدوار المهمة للمعلم أنه ناقل للثقافة، ومساهم في إكسابها للتلاميذ، فلن يتسنى له القيام بهذا الدور الحيوي، إلا إذا كان هو نفسه شخصاً مثقفاً مستتيراً، ولذلك فإن المكون الثقافي في برنامج إعداد المعلم يهتم بتزويد الطالب المعلم بخلفية ثقافية عريضة، تساعده على فهم الظواهر الاجتماعية والكونية وتفسيرها ومن ثم يتضمن هذا المكون خبرات متنوعة في ميدان المعرفة الإنسانية والطبيعية الاجتماعية (الحسن الخليفة، ١٩٩٢، ٦١).

ومن هنا فلا يعد الإنسان من المنظور التربوي كائن طبيعى فحسب، بل هو كائن ثقافي أيضاً، ومن ثم يستطيع أن يكتسب الثقافة إذا جد في طلبها.

ب- الإعداد التخصصي:

وهو عبارة عن الخبرات التي ينبغي أن يكتسبها الطالب المعلم في المجال الذي سوف يقوم بتدريسه، ويختلف الوقت المخصص لهذا البرنامج بناءً على المرحلة التي يُعد للتدريس فيها، فمثلاً: يكون الوقت المخصص لهذا البرنامج أطول في حال الإعداد للتدريس في المرحلة الثانوية، عنه في حال الإعداد للتدريس في المرحلة الابتدائية (باسم اللعجومي، ٢٠١١، ٤٣).
ويعد التخصص في العصر الحديث مطلباً ضرورياً، نظراً لاتساع مجال المعرفة الإنسانية ومصادر المعلومات، وبدون هذا التخصص يصعب على الإنسان المعاصر أن يواجه مشكلات عصره وتحدياته، ومن هنا كان لابد للمعلم أن يكون على قدر من التخصص النسبي في فرع من فروع المعرفة .

ج- الإعداد المهني:

يقصد به الخبرات المتعلقة بالمهارات التدريسية والتي ينبغي أن يكتسبها المعلم، ومن ثم فإن الإعداد المهني يهدف بالدرجة الأولى إلى تكوين المهارات التدريسية، والقيم المهنية من خلال ما يدرسه الطالب المعلم من مقررات تربوية ونفسية، وما يمر به من خبرات معملية يختبر فيها مهاراته، ويوظف قدراته وطاقاته عن طريق مواقف تدريسية أقرب ما تكون إلى واقع الحياة في الفصل المدرسي (الحسن الخليفة، ١٩٩٢، ٦٢).

د - الإعداد الشخصي:

يُعد الإعداد الشخصي من الأمور المهمة في مجال إعداد مُعلم المستقبل، فالمُعلم قُدوة لتلاميذه وتنعكس شخصيته عليهم، والسمات الشخصية للمُعلم تتطبع بدورها على السمات الشخصية لتلاميذه، لذلك يجب على المُعلم أن يتحلى بالسمات الشخصية الإيجابية (مصطفى محمد وسهير حوالة، ٢٠٠٥، ٢٥).

٣ - صفات يجب توافرها في الطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية:

معلم اللغة العربية يمثل عقيدتنا وقوميتنا، ولا جدال في أنهما أخطر ما في وجود الأفراد والأمم، لذلك فهو يحمل رسالة مزدوجة، ينشئ جيلاً يعتز بأمته وتراثها، ومقومات وجودها الحضاري، ويغرس في النفوس أينع غرس، وأعظم ما يحمله الإنسان بين جنبيه (عقيدته الإسلام، وشريعة الرحمن)، وقد حدد (فخر الدين عامر، ٢٠٠٠، ٣٨) صفات يجب أن يتصف بها الطلاب المعلمين تخصص اللغة العربية، نعددها فيما يلي:

أ- أن يحب مادته حباً يتجاوز الواجبات الوظيفية إلى الشغف بها، والتأنق في أدائها، واستدامة النظر فيها، والاطلاع على دقائقها، والحرص على نقل هذا لطلابه، بإخلاصه في عمله، واستثارة الحمية القومية في كل ما يقدمه لهم.

ب- أن يتمكن من المادة التي يدرسها، بالقراءة الدائبة، والاطلاع على ما تفيض به المطابع في فروعها، والوقوف على النظريات التربوية في طرق تدريسها، وتوسيع تجاربه، وإثراء معارفه العامة.

ج- أن يتميز بحسن النطق، وجودة الأداء، وتمثله المعاني في نفسه وصوته، بلا رتابة تُخمل الطلاب وتبدد انتباههم، والحذر كل الحذر من الانحدار إلى العامية.

د- أن يتميز بغزارة المعارف، واتساع الثقافة العامة، لأنه يخوض بطلابه في التاريخ، والطبائع، والعقائد، والأخلاق، والأدب.

هـ- أن يتميز بالقدرة على التوجيه والإرشاد لطلابه، يوجههم إلى مصادر المعرفة، ويرشدهم في مناشطهم اللغوية، وجماعتهم المدرسية، فيجد فيه الطلاب عوناً وسنداً.

و- أن يتألق ويبدع، وذلك من خلال ما تفيض به نفسه، ويجود به علمه، فيشارك في أنشطة علمية وثقافية واجتماعية، فيحرر مقالاً في مجلة، أو يلقي حديثاً توجيهياً أو ثقافياً في الإذاعة المدرسية.

ز- أن يتعاون مع زملائه في مادته وفي المواد الأخرى، والظهور بينهم وبين طلابه في أحسن هيئة، وأجمل مظهر، وأبهى خلق، وأقوم سلوك.

٤- أساسيات ينبغي مراعاتها في برامج إعداد الطلاب المعلمين:

وقد ذكر (باسم العجرمي، ٢٠١١، ٤٥) أنه من خلال الندوات والبحوث والمناقشات أوصى (المؤتمر العلمي التاسع للجمعية المصرية العامة للمناهج وطرق التدريس، ١٩٩٧) ينبغي مراعاة ما يلي في أساسيات برنامج إعداد الطلاب المعلمين:

- أ- يراعي في المواد التربوية التكامل والوظيفة مع تقليل نسبتها في البرنامج.
- ب- الاهتمام بالتربية العملية مع مراعاة استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريب الطلاب.
- ج- الاهتمام بالموضوعية في بطاقة الملاحظة.
- د- الاهتمام بتعليم المواد الثقافية العامة، وبالذات اللغات الأجنبية.
- هـ- أن يقوم الطلبة المعلمون بمشروعات بحثية يشرف عليها الأساتذة في التخصصات المختلفة.
- و- الربط بين المواد التربوية التي تدرس والتربية العملية.
- ز- إعادة النظر باستمرار في برنامج إعداد المعلم، إذ أثبتت معظم الدراسات أن المستجدات التربوي تتطلب دائماً إعادة النظر فيما هو موجود.

٥- واقع الأداء اللغوي لدى الطلاب المعلمين:

يعد معلم اللغة العربية أحد أهم عناصر منهج اللغة العربية، فهو المنوط به المشاركة في التخطيط لهذا المنهج، وتنفيذه، وتقويمه، وتطويره، وبالتأكيد فإن جودة القيام به تتطلب وجود معلم كفء وفعال لا يقل عن نظرائه من معلمي اللغات الأم، كما أن الاهتمام ببرامج إعداد معلمي اللغة العربية بكليات التربية مطلب تربوي لا سيما في ظل التغيرات والتحديات التي تواجه اللغة العربية. والحقيقة أن خبراء التربية قد أولوا ولسنوات طويلة معلم اللغة العربية اهتمامهم ورعايتهم فكثرت كتاباتهم حوله، وتعددت دراساتهم لتقويم برامج إعداده وتطوير كفاياته (محمد فضل الله، ٢٠١١، ٢١: ٢٢).

ومع بداية الألفية الثالثة مازال التربويون يقرون بوجود قصور لدى معلم اللغة العربية المتخرج في كليات التربية في قدراتهم التعبيرية والتذوقية والنحوية والهجائية والخطية، وفي ثقافة العصر، مع عدم تمكنه من أساليب التدريس الحديثة ووسائل تطويرها وما يتصل بها من تقنيات، وأرجعوا ذلك إلى قصور مناهج الإعداد وعدم قدرتها على استيعاب المتغيرات، وضآلة ثمرتها الفكرية والتربوية، وضعف متابعتها الميدانية لخريجها (محمد أحمد، ٢٠٠٠، ٢٦٠).

كما أن إعداد معلمي اللغة العربية للألفية الثالثة، القادرين على القيام بأدوارهم الجديدة يتطلب إدخال تغييرات جذرية على أهداف برامجهم الحالية ومحتوياتها وطرق ووسائل تنفيذها، وأدوات تقويمها، ووضع مواصفات محددة وإجرائية لمعلمي المستقبل، واعتبارها معايير ملزمة لإعدادهم وشروطاً لتخرجهم هو المدخل الأكثر كفاءة وفعالية لتحقيق التطور المنشود (محمد فضل الله، ٢٠١١، ٢٤).

إن التغيرات والتطورات السريعة التي اشتمل عليها العصر الحديث، تستدعي أن يكون هناك تغييراً شاملاً وجذرياً في أدوار المعلم فهو لم يصبح مجرد ناقل للمعلومات يسردها للتلاميذ سرداً يعتمد على التلقين من جانبه والحفظ والاستظهار من جانب الطلاب، فقد أصبح عليه أن يعتمد طرق وأساليب تتناسب مع مقدار التقدم في شتى جوانب الحياة عامة وفي مجال العلم والتكنولوجيا خاصة، عليه أن يكون طموحاً للوصول بنفسه وبتلاميذه إلى أعلى المراتب العلمية، محققاً بذلك هدف العملية التعليمية.

كما أن المعلم العربي يفتقر وبشدة إلى استثمار التقنيات التربوية الحديثة والمعاصرة، وبرامج الإعداد لا تستند لفلسفة واضحة، وأهداف محددة، هذا الخلل أدى لوجود نقص في كفايات هيئة التدريس.

فالواقع يؤكد افتقار الميدان التربوي للمعلمين الأكفاء القادرين على النهوض بالعملية التعليمية. ويرجع ذلك بصورة كبيرة إلى الإعداد الغير فعال للطلاب المعلمين بكليات التربية قبل الخدمة، وجب علينا محاولة تكثيف مجهوداتنا من أجل علاج القصور في برامج إعداد الطلاب المعلمين.

وهذا ما أكدت عليه دراسة (محمد فضل الله، ٢٠١١، ٧٩) التي هدفت إلى تعرف "واقع تدريب معلمي اللغة العربية بالمراحل التعليمية المختلفة أثناء الخدمة ومقترحات تطويره" حيث أكد على وجود قصور في برامج تدريب معلمي اللغة العربية سواء قبل أو أثناء الخدمة.

سادساً: الخلاصة:

ومما سبق نستخلص ما يلي:

من أهداف تعليم اللغة العربية تنمية مهاراتها يقتصر البحث الحالي على مهارتين منها، هما:

- ١- الاستماع الجيد الخالي من الأخطاء.
- ٢- التحدث الجيد الخالي من الأخطاء.

وهناك علاقة وطيدة بين مهارات الأداء اللغوي فهي عبارة عن سلسلة متصلة ببعضها، فالفرد يكتسب مهاراته اللغوية من خلال العيش في مجتمع لغوي يتبادل منه الأخذ والعطاء فيكتسب خبراته عن طريق الاستماع والقراءة، وينقلها بالتحدث والكتابة، فتظهر أهمية التعامل مع هذه المهارات انطلاقاً من المدخل التكامل، فلا يمكننا فصل أحدهما عن الآخر.

ومن كل ما تقدم يتضح مدى تكامل علوم ومهارات اللغة العربية، وعلى ذلك فإن من أهم المضامين التربوية لتكامل علوم اللغة العربية أن يراعي ذلك التكامل عند إعداد المناهج الدراسية لمراحل التعليم عامة، وذلك لضمان تحقيق الأهداف التعليمية في بنية متكاملة، بدلاً من الفصل بينها.

وعلى هذا ينبغي على واضعي المناهج عدم الفصل بين مهارات اللغة عند إعدادهم للمناهج، وعلى الباحثين إمدادهم بكافة المهارات الرئيسية والفرعية لمهارات اللغة، بهدف إدراجها في مناهج اللغة العربية، بحيث يتم تدريب التلاميذ على مهارات الأداء اللغوي بصورة حقيقية. وتأسيساً على ما سبق ذكره والدراسات السابقة تؤكد وجود تدني في مهارات الأداء اللغوي وهذا ما يدفع الباحثة إلى استخدام التكنولوجيا الحديثة في تنمية هذه المهارات المُستهدفة حتى يتناسب هذا مع طبيعة العصر الراهن، ويهدف هذا إلى رفع مستوى الطالب في المهارات اللغوية، فيتقن الاستماع التحليلي، والقراءة الواعية، والتحدث السليم، والكتابة الصحيحة وفق قواعد اللغة.

المراجع

- أبو عثمان بن بحر الجاحظ (١٩٩١): "البيان والتبيين"، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، دار الجبل.
- أحمد حسين اللقاني، وعلي الجمل (١٩٩٦): "معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس"، القاهرة، عالم الكتب.
- باسم صالح مصطفى العجرمي (٢٠١١): "فعالية برنامج تدريبي مقترح لتطوير الكفايات المهنية لطلبة معلمي التعليم الأساسي بجامعة الأزهر - غزة في ضوء استراتيجية إعداد المعلمين"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
- بدرية سعيد الملا (١٩٩٠): "أثر برنامج متكامل بين القواعد الوظيفية والقراءة على الصفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية بدولة قطر"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- جمال عبد الله أبو زيتون، شادن عليوات (٢٠١٠): "أثر برنامج تدريبي في تنمية مهارات الاستماع ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة المعوقين بصرياً"، مجلة جامعة دمشق، العدد (٤)، المجلد (٢٦).
- جمال عبدالله أبو زيتون (٢٠٠٤): "أثر برنامج تدريبي في تنمية المهارات الدراسية والتحصيل ومفهوم الذات الأكاديمي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم"، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- حاتم حسين البصيص (٢٠١١): "تنمية مهارات القراءة والكتابة: استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم"، الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق.
- حسني عبد الباري عصر (٢٠٠٥): "فنون اللغة العربية (تعليمها وتقويم تعلمها)"، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
- حسن سيد شحاته (١٩٩٣): "تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق"، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة (٢).
- حسن سيد شحاته (١٩٩٦): "تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق"، القاهرة، الدار المصرية، الطبعة (٣).

- حسن السيد أحمد درويش (٢٠١٣): "فاعلية استراتيجية مقترحة قائمة على مدخلي التحليل اللغوي والتواصل اللغوي في تنمية مهارات الكلام والتحدث لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي"، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.
- حسن إبراهيم (١٩٩٥): "مؤسسات إعداد المعلم في الكويت والبرامج الدراسية"، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة القاهرة، العدد (٤).
- خديجة عبد الله يسلم، زينب حسن الشمري (٢٠٠٨). فاعلية إستراتيجية العصف الذهني والتعلم التعاوني في تنمية مهارات التعبير الكتابي والتفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد (٨٥)، الجزء (١)، كلية التربية، جامعة عين شمس، ديسمبر، ص ٦٩-٣٩.
- رابعة طلعت حسن محمد عقل (٢٠١٣): "فاعلية برنامج قائم على المدخل البنائي لدى عبد القاهر الجرجاني في تنمية مهارات الفهم الاستماعي والأداء اللغوي الشفهي لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة.
- رشاد محمد سالم (٢٠٠٥): "الأداء الصوتي في العربية"، الإمارات، جامعة الشارقة.
- رشدي أحمد طعيمة (٢٠٠٦): "المهارات اللغوية، مستوياتها، تدريسها، صعوباتها"، القاهرة، دار الفكر العربي.
- رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع (٢٠٠١): "تدريس العربية في التعليم العام"، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة (١).
- رعد مصطفى خصاونة (٢٠٠٨): "أسس تعليم الكتابة الإبداعية، عمان، جدار للكتاب العالمي.
- ريم أحمد عبد العظيم (٢٠٠٤): "برنامج مقترح لتنمية مهارات الحوار باللغة العربية لدى طالبات الإعلام في ضوء مدخل التواصل اللغوي"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- سامي محمد هزايمة (٢٠١٠): "أثر بعض المتغيرات في اتجاهات طلبة الجامعة نحو القراءة"، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية)، المجلد (١٨)، العدد (٢)، يونيو.

- سعيد عبد الله لافي (٢٠٠٦): "القراءة وتنمية الفكر"، عالم الكتب، طبعة (١)، القاهرة.
- سمير الشيخ علي (٢٠١١): "القراءة وثقافة الشباب السوري، دراسة ميدانية لعينة من طلاب جامعة دمشق"، مجلة جامعة دمشق، المجلد (٢٧)، العدد (١)، (٢).
- سكينه عبد الرازق شحتو (٢٠١٢): "فاعلية استخدام عملية المراجعة في تنمية مستويات الاداء الكتابي لطلبة المرحلة الثانوية" رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية بالعرش ، جامعة قناة السويس.
- عبد الحميد عبد الله (٢٠٠١): "تقويم مستويات الأداء في التعبير الشفوي لطلاب المرحلة الثانوية"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (٩)، أغسطس.
- عبد الرحمن عيد علي الهاشمي (٢٠٠٤): "معياري قياس الأداء التعبيري الشفوي لطلبة المرحلتين الثانوية والجامعية"، مجلة القراءة والمعرفة، الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، العدد (٣٥).
- عبد العزيز السرطاوي، سناء وطبيبي، عماد الغزو، ناظم منصور (٢٠٠٩): "تشخيص صعوبات القراءة وعلاجها"، طبعة (١)، دار وائل للنشر، عمان.
- عبد العظيم صبري عبد العظيم (٢٠١٢): "استراتيجية مقترحة لتنمية مهارات الأداء اللغوي عبر دروس المنهج لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي ذوي صعوبات التعلم في ضوء نظرية تنظيم المعلومات ومعالجتها"، مجلة دراسة عربية في التربية وعلم النفس، العدد الثاني والثلاثون، الجزء الثاني، ديسمبر.
- عبد الفتاح حسن البجة (٢٠٠١): "أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها"، الإمارات العربية المتحدة، العين، دار الكتاب الجامعي، الطبعة (١).
- عبد اللطيف الصوفي (٢٠٠٧): "فن القراءة، أهميتها مستوياتها مهاراتها أنواعها"، دار الفكر، القاهرة.
- عبد العزيز السرطاوي، سناء وطبيبي، عماد الغزو، ناظم منصور (٢٠٠٩): "تشخيص صعوبات القراءة وعلاجها"، طبعة (١)، دار وائل للنشر، عمان.
- عبد الحميد عبد الحميد، محمد دهيم الظفيري (٢٠٠٠). الاحتياجات اللغوية لطلبة المرحلة الثانوية وتقويم المنهج المطور للغة العربية في ضوءها بدولة الكويت، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد (٦٢)، يناير.

- عثمان شائع محمد المقبول (٢٠٠٥): "تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الثامن من التعليم الأساسي في الجمهورية اليمنية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، اليمن.
- عزة صلاح محمد أحمد (٢٠٠٥): "أثر استخدام الطرائف اللغوية في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي". رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المنيا.
- علي أحمد مذكور (٢٠٠٨): "تدريس فنون اللغة العربية"، القاهرة، دار الفكر العربي.
- علي أحمد مذكور (٢٠٠٦): "تدريس فنون اللغة العربية"، القاهرة، دار الفكر العربي.
- علي أحمد مذكور (١٩٩٧): "نظريات المناهج التربوية"، طبعة (١)، القاهرة، دار الفكر العربي.
- علي عبد العظيم سلام (١٩٩٣): "أثر تكامل منهج اللغة العربية على الأداء اللغوي لتلاميذ الصف الأول الإعدادي"، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة الإسكندرية.
- فتحي يونس وآخرون (١٩٨١): "أساسيات تعليم اللغة العربية، والتربية الإسلامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة.
- فخر الدين عامر (٢٠٠٠): "طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية"، عالم الكتب، الطبعة (٢)، القاهرة.
- فوزية فتح الله الراميني (٢٠٠٧): "المرجع الوافي في التعبير الإبداعي والوظيفي للتعليم العام والجامعي"، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، العين، الطبعة (١).
- ماهر شعبان عبد الباري عبد المنعم (٢٠١١): "مهارات الاستماع النشط"، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.
- محمد أحمد عبد الجواد (٢٠٠٠): "كيف تنمي مهارات الابتكار والإبداع الفكري في ذاتك وأفراد مؤسستك"، الطبعة (١)، دار البشير للثقافة والعلوم، طنطا.
- محمد حمدان (٢٠٠٤): "مشكلات الإشراف التربوي لدى الطلاب المعلمين في جامعة الأقصى بغزة"، المؤتمر التربوي الأول في فلسطين ومتغيرات العصر، الجزء الأول، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

- محمد حسن إسماعيل يونس (٢٠١٢): "فاعلية التدريس الفارقي في تحسين مهارات الكتابة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم"، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (١)، العدد (١١)، كلية التربية، جامعة الملك عبد العزيز.
- محمد عبد الله محمد حسين الحاورى (٢٠٠٧). أثر برنامج فى القراءة الابتكارية على تنمية بعض مهارات الكتابة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالجمهورية اليمنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- محمد رجب فضل الله . (١٩٩٨): الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية"، الطبعة (١)، عالم الكتب، القاهرة.
- محمد رجب فضل الله (٢٠٠٣): الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية"، عالم الكتب، الطبعة (١)، القاهرة.
- محمد رجب فضل الله (٢٠١١): "معلم اللغة العربية معايير إعداده ومتطلبات تدريبيه"، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة (١)، القاهرة.
- محمد رضوان الداية، محمد جهاد الجمل (٢٠٠٤): اللغة العربية ومهاراتها في المستوى الجامعي لغير المتخصصين"، الإمارات العربية المتحدة، العين، دار الكتاب الجامعي، الطبعة (١).
- محمد صابر أحمد سلامة (٢٠٠٨): "أثر التعليم باللغة الإنجليزية في اكتساب مهارات القراءة العربية الجهرية لدى تلاميذ الصف الثالث من المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- محمد إبراهيم مصطفى (١٩٩٧): "بناء بطاقة ملاحظة لتقويم أداء معلم اللغة العربية في الموقف الصفّي"، مجلة البحوث النفسية والتربوية، كلية التربية، جامعة المنوفية، العدد (٣)، السنة الثانية عشرة.
- محمد علي محمد يوسف (٢٠١٤): "برنامج تدخل مبكر لتنمية بعض مهارات التواصل اللغوي والإجتماعي لدى حالات من الأطفال الإسبيرجر"، رسالة دكتوراه، غير منشور، كلية التربية (رياض أطفال)، جامعة القاهرة.
- محمد صلاح الدين مجاور (٢٠٠٠): "تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية أسسه وتطبيقاته التربوية"، دار الفكر العربي، القاهرة.

- محمود كامل الناقة (١٩٩٧): "تعليم اللغة العربية والتحديات الثقافية التي تواجه مناهجنا الدراسية"، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- محمود كامل الناقة (٢٠٠٢): "تعليم اللغة العربية في التعليم العام {مداخله، وفنياته}"، ج ١، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- محمود كامل الناقة (٢٠٠٦): "معايير جودة الأصالة والمعاصرة للعناصر التربوية في طرق التدريس"، ورقة عمل قدمت إلى ندوة مناهج التعليم العام، التي تنظمها الهيئة الإسلامية العالمية للتعليم، ورابطة العالم الإسلامي بالتعاون مع وزارة التعليم العام، ووزارة الإرشاد والأوقاف، وبعض جامعات السودان، أبريل.
- محمود رشدي خاطر، حسن شحاته، مصطفى رسلان، عدلي عزازي (١٩٨٦): "تعليم اللغة العربية والتربية الدينية"، الطبعة (٥).
- محمود شوق، محمد محمود (١٩٩٥): "تربية المعلم للقرن الحادي والعشرين"، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية.
- مصطفى محمد وسهير حواله (٢٠٠٥): "إعداد المعلم وتنميته وتدريبه"، الطبعة الأولى، دار الفكر، عمان.
- مصطفى رسلان (٢٠٠٠): "تعليم اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية"، الطبعة (٣)، دار شمس للطباعة، القاهرة.
- نشأت عبد العزيز عبد القادر بيومي (٢٠٠٩): "برنامج لتنمية مهارات الأداء اللغوي لمتعلمي اللغة العربية غير الناطقين بها في ضوء المدخل الكلي"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- نصره عبدالله الخضر صالح (٢٠٠٩): "أثر استخدام وحدة لغوية قائمة على المدخل التكاملي في تنمية مهارات الأداء اللغوي لطالبات الصف الأول الثانوي في الجمهورية اليمنية"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، المملكة العربية السعودية، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- نجلاء يوسف أحمد حواس (٢٠٠٤): "تقويم مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة قناة السويس .

- نادية علي مسعود أبو سكينه (١٩٩٠): أثر برنامج مقترح على تنمية بعض المهارات اللغوية والاتجاهات الدينية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا.
- هدى محمد هلالى (٢٠٠١): "فاعلية بعض المداخل في تنمية مهارات الاستماع في اللغة العربية لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية جامعة حلوان.
- وائل ذكي محمد الصعيدي (٢٠٠٧): "فاعلية سرد القصة في التعبير الشفهي الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة.
- وجيه المرسي أبو لبن (٢٠٠١): "فاعلية بعض استراتيجيات تدريس موضوعات القراءة المناسبة لأنماط تعلم طلاب المرحلة الثانوية في تنمية مهارات القراءة الناقدية والتفكير والابتكار"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس.

المراجع الأجنبية:

- Brothares, R. J (1971): Learning Through Listening: A Review Of The Relevant Factors, New Outlook For The Blind, 65(7), 224: 231.
- Casagrand, Diane & Roger (1986): Ora Communication, California : WordsWorth, Inc.
- Carrol. John(1978): Psycholinguistic and the Study and teaching of Reading .(In: susanna Pglumcommor: Aspects Of Reading Education . New Yoek.
- Freedman, P (1983):Listening Processes Washinton: National. Education Association Of the United States, P5.s.
- Rubin .D (1980) " Teaching Elementary Language Arts.2nd Ed. New York .Holt . Rinehart and Winston. pp : 45-49 .